Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن الحق مقطعه ثلاث . . .

يردِّدُ البيت من التعجب .

وأنشدوه قصيدة عبدة بن الطبيب الطويلة التي على اللام ، فلما بلغ المنشد الى قوله :

المـرء ساع لشيء ليس يـدركه والعيش شح، وإشفاق ، وتأميل

قال عمر متعجباً :

« والعيش شح ، وإشفاق ، وتأميل ـ يعجبهم من حسن ما قسم وفصل »[1] .

ومثل هذا الترديد ، ما ذكر عن ارتجاز الصحابة وهم يضربون الخندق حول المدينة ؛ ، فقد كان النبي (صلوات الله وسلامه عليه) يردد لفظ الروي : (عمْراً، وظهراً) كلما انتهوا إليهما من قولهم .

سمـــاه من بعـد جُعَيـلٍ عمـراً وكـــان للبـائس يـــومـــاً ظهـــرا

ولتكرار الكلام أوضاع مختلفة ، تتوفر لها القيمة الصوتية ، سواء نظرنا الى المعنى أو تجردنا مؤقتا عنه ، لنسمع جرس الحروف العائدة مرة أخرى أو مرات .

إن هذه النظرة الصوتية المنفصلة الى جرس الحرف في الكلمة ، وجرس الكلمة في الكلام ، وإلى صوت الكلام المعاد ـ لا يمكن أن تكون إلا فرضية الوقوع عند العالم بمعاني الألفاظ ، التي تجرى هذه الدراسة عليها ، فإن اللفظ ومدلوله غير مفترقين بعد العلم بالوضع أو إدراك قرينة المجاز ووجه العلاقة .

واللغة العربية في كثير من الكلمات تمثل المعنى بصـوت الحرف ، وتصور الخفة ، والثقل والطول ، والقصر ، والخشونة ، والنعومة ، وغير ذلك من المفاهيم بجرس الكلمات . فالصوت والمعنى بذلك مقترنان .

فالدراسة لهذه الجزئية لا تعني استقلال القيمة الصوتية عن غيرها من القيم الشعورية والدلالة الفكرية ، بل هي متجاوبة معها تجاوب صوت المنشد مع سائر

---

(١) البيان والتبيين : ١ : ٢٤٠ .